



نَفَّذَ أَبْطَالُ جَيْشِ إِلْسَلَامِ الْيَوْمَ عَمْلِيَّةً خَاطِفَةً فِي جُوبِرِ قَتَلُوا فِيهَا عَشَرَاتٍ مِّنْ عَنَاصِرِ النَّظَامِ، انتِقَاماً لِمَقْتَلِ قَائِدِ الْجَيْشِ - الشَّهِيدِ بِإِذْنِ اللَّهِ - تَقْبِيلَهُ اللَّهُ. وَهَذَا أَمْرٌ حَسَنٌ بِلَا رِيبٍ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ الانتِقَامُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي نَنْتَظِرُهُ وَنَتَّمَنَاهُ، وَالَّذِي كَانَ الشَّهِيدُ سَيِّنَتْظِرُهُ وَيَتَّمَنَاهُ لَوْ سُئُلَ وَسُمِّعَ مِنْهُ الْجَوابُ.

لَقِدْ أَسْتَهْدَفَ النَّظَامُ وَحَلْفَاؤُهُ الْثَّلَاثَةِ - دَاعِشُ وَرُوسِيَا وَإِيْرَانُ - أَسْتَهْدَفُوا الشَّيْخَ زَهْرَانَ مِنْذَ زَمْنٍ حَتَّى تَحَقَّقَ لَهُمْ أَخْيَرًا مَا سَعُوا إِلَيْهِ طَوِيلًا. عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَهْدِفُوهُ لِأَنَّهُ زَهْرَانٌ، وَلَوْ أَنَّهُ قَدَّ في بَيْتِهِ لَمَا سَعَوا إِلَيْهِ قَتْلَهُ. إِنَّمَا أَسْتَهْدَفُوا عَمَلَهُ وَأَثْرَهُ، وَإِنَّمَا غَاظَهُمْ مِنْهُ أَنَّهُ طَهَّرَ الْغَوْطَةَ الْمُبَارَكَةَ مِنَ الْخَوْنَةِ الدَّوَاعِشِ، وَأَنَّهُ جَعَلَهَا حَسَنَةً مُنْبِعًا فِي وَجْهِ النَّظَامِ وَحَلْفَاءِ النَّظَامِ.

إِنَّ الانتِقَامَ الْحَقِيقِيِّ مِنَ الَّذِينَ قَامُوا بِهَذَا الْاغْتِيَالِ الْجَبَانِ هُوَ بِزِيَادَةِ الْغَوْطَةِ قُوَّةً وَتَمَاسِكًا وَبِتَحْصِينِهَا مِنَ الْغُلُوِّ وَالْغَلَةِ، وَإِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى تَحْقِيقِ هَذَا الْهَدْفِ هِيَنُّ قَرِيبٌ إِذَا وُجِدَتِ الإِرَادَةُ الْمُخَلَّصَةُ الصَّادِقَةُ لِدِي جَمِيعِ أَطْرَافِ الْغَوْطَةِ وَفَصَائِلِهَا، وَهِيَ مَتْحَقَّقَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ، مَتْحَقَّقَةٌ فِي قَادِهِ جَيْشِ إِلْسَلَامِ الْكَرَامِ الَّذِينَ سَيَكُونُونَ خَيْرَ حَلْفٍ لِخَيْرٍ سَلَفٍ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَفِي الْإِخْوَةِ الْأَفَاضِلِ فِي بَقِيَّةِ الْفَصَائِلِ، وَفِي مَؤْسِسَاتِ الْغَوْطَةِ الْمَدِينَةِ جَمِيعًا.

إِنَّ الرَّدَّ الْحَازِمَ عَلَى الْعَدُوِّ هُوَ بِتَكْتِلَ هَذِهِ الْقَوَى كُلُّهَا وَبِنَذْ خَلَافَاتِهَا الْبَيْنِيَّةِ الَّتِي لَا تَرْقَى لِأَنَّ تَكُونَ أَسْبَابًا مُوجِبَةً لِلتَّفْرِقِ وَالْتَّنَازُعِ وَالْتَّنَافُسِ. الرَّدُّ هُوَ بِإِحْيَاءِ مَشْرُوعِ الْقِيَادَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ الْمُوحَدَةِ، وَتَنشِيطِ مَشْرُوعِ الْقِيَادَةِ الْعَامَّةِ لِلْغَوْطَةِ الْشَّرْقِيَّةِ،

وإقامة العلاقة بين الكيانات العسكرية والمدنية (القضائية والإغاثية والطبية والتعليمية والدعوية) في الغوطة على قاعدة الأخوة والندية والتكافؤ والتعاون والتكامل والمسؤولية الجماعية.

بهذه الطريقة ستبقى الغوطة حسناً منيماً يعجز عن اقتحامه الخونة والقتلة من الغلابة والطغاة، وبهذا الإنجاز العظيم سنردّ على العدو وسنحط خطته الخبيثة التي لم يكن اغتيال الشيخ زهران - رحمه الله - إلا مقدمة لتنفيذها، **وعندئذ سنقول للقائد الشهيد بإذن الله: نَمْ قرير العين يا أبا عبد الله، فإن إخوانك حملوا اللواء وسوف يكملون الطريق.**

الزلزال السوري

المصادر: